الجملة استينافية الى ان قال وجه علم ان التاكيد فيه دفع توهم التجوز او السهو
او غير ذلك والبدل فيه بيان المشتمل عليه بالصراحة والاستيناف فيه بيان
المسبوك عنه من السوال المقدر فان اراد من قال انها بيان ان فيها مطلق
البيان اللغوي فذاك وان اراد عطف البيان الاصطلاحي فليس بظاهر لتوقفه
على وجود الابهام الواضح في الجملة الاولى ولم يوجد فيها ظاهرا تامله انتهى
اي ولا اثر لوجوده فيها خفيا الذي بسببه كانت الجملة الثانية بيانا لغويا للاولى
قال المغربي فان قلت البيان يجب ان يكون اوضح من المبين وهذا انما يكون بعد
الابهام ولا ابهام في انا معكم قلت فيه ايضاح بالنسبة الى الابهام التقديري
بناء على احتمال ان يتوهم ان معناه انا معكم ظاهرا وايضا وجه اخر من الاعتذار
يسير وعلى الثاني الحاصل انه اذا لم يكن للاولى محل من الاعراب جاز غير
الواو عند تحقق معناه وارادته مطلقا واما الواو فتجوز عند كمال الانقطاع
مع الايهام وعند التوسط بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وتمتنع فيما عدا
ذلك من بقية الاقسام الاتية فتامله فانه في غاية الظهور من كلام الكم
سم على معنى عاطف سوى الواو الذي في عروس الافراح ليت شعري
هل لا فصل بين الواو وغيرها فيما اذا كان للاولى محل واي فرق ثم قال
والصواب ان غير الواو يقرب الجامع من الذهن سواء كان للاولى محل ام لا وان
غير الواو من التي لها محل كغير الواو من التي لا محل لها اه مع بعض حذف سم
الواو واما الواو فان كان للاولى حكم فان قصد التشريك فيه فصل في الاربع
الاول من الست الاتية ووصل في الثنتين الاخيرتين وكذا ان لم يكن لها حكم
اصلا وان كان ولم يقصد فصل في الست فهذه ثمانية عشر عطفت
سواء كان للاولى حكم او لا في الست صور الاتية فهذه اثنا عشر اذا قصد
التعقيب او المهلة لو قال اذا قصد الترتيب بلا مهلة او الترتيب بمهلة لكان
احسن وذلك اي عدم اشتراط امر اخر في العطف بغير الواو بخلاف
الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك عبارة الاطول بخلاف الواو فانه لا يفيد
الا الاشتراك الجملتين في حكم الاعراب ان كان لهما محل من الاعراب فان لم يكن لهما
محل لم تفد الواو الا الاشتراك في مطلق التحقق ولا توجه للنفس الى اشتراكهما في التحقق
بعد معرفة تحققها لانه ليس معنى يعجب النفس وانما يعجبها ويجعلها طالبة له
بشرايط لا تتيسر معرفتها الا لاوحدي فلهذا حصر بعضهم البلاغة فيه مبالغة
في كونه مدارها لا يقال لو لم تعطف الجملتان لاوهم ان الجملة الثانية رجوع
عن الاولى لانا نقول لا كلام في صحة العطف في مقام التوهم وهو عطف
لدفع الابهام وسياق نظيره لكن لا يغني عن الشرايط في مقام لا مجال فيه
للابهام

٢٢٦

للابهام لوضوح الامر اه بتصرف وهذا انما يظهر الخ اي افادة الواو مجرد الاشتراك
يسبق والاظهر رجوعه الى مجرد الاشتراك وكتب ايضا ما نصه عبارة ابن يعقوب
فتقرر بهذا ان العطف بغير الواو موجب لحصول فايدة تغني عن طلب خصوصية
جامعة بين المتعاطفين وتلك الفايدة هي حصول معاني تلك الحروف بخلاف
العطف بالواو فليس فيه الا مجرد الاشتراك فان كان للجملة الاولى محل من الاعراب
ظهر المشترك فيه وهو الحكم كما في المفردات فيتقرر للعطف بها فايدة وان لم يكن لها
محل لم يظهر المشترك فيه فاحتيج الى جامع مخصوص يكون مشتركا بين الجملتين
جامعا لهما وانما قلنا مخصوص لانه لا يكفي مطلق الجامع ولا يصح العطف في كل محل
وذلك الجامع يتوقف على معرفة كمال الانقطاع وكمال الاتصال وشبه كل منهما
والتوسط والتقريب بين هذه من اخفى الامور ولذلك قيل ان باب الفصل
والوصل هو مرجع البلاغة بمعنى ان من قدر على ركنه الفصاحة لادراك
ما سواه ولصعوبته قيل ان فيه تسكب العبرات ولكن هذا الكلام يشتمل
على ما يقتضي كون الجملة التي لها محل من الاعراب غير مفتقرة الى جامع وقد
تقدم ما يخالف ذلك وقد يجاب بان مقتضاه عدم الافتقار الى الجامع الذي
يحتاج فيه الى معرفة كمال الانقطاع وكمال الاتصال ونحوهما كما اشرنا اليه في التقرير
وهو صحيح لان الجملة التي لها محل بمنزلة المفرد فلا يحتاج فيها الا الى جامع واحد
كالمفرد بخلاف التي لا محل لها فتعتبر نسبتها وما يتعلق بها من المفردات
ويراعى في تلك النسبة ما ذكر من كمال الانقطاع والاتصال وغيرهما ولهذا
خصصوا التفصيل الاتي بالجملتين اللتين لا محل لهما فلو كان ذلك التفصيل
جاريا في القسمين لم يكن وجه لتخصيصه بما لا محل له فافهم اه ففيه
خفاء واشكال اي دقة اي من حيث توقفه على الجهة الجامعة المتوقفة على النظر بين
الجملتين بما ياتي من الاحوال الستة وما له حكم اعرابي وان توقف على الجهة الجامعة ايضا
فليس فيه الخفاء والاشكال لان الجامع فيه لا يحتاج فيه الى معرفة ما ياتي كما وضحه ع ق
حتى حصر بعضهم علم البلاغة الخ مراده التنبيه على دقة هذا الباب لا حقيقة الحصر
والاشرع في جواز الواو وامتناعه سم اي وان لم يقصد الخ ان لم يقصد ربط اصلا
وحكم الفصل في اثني عشر من الستة الاتية كان لها حكم او لا او قصد ربط بالواو وعبارة ع ق
وذلك صادق بصورتين انه لا يقصد ربط اصلا وذلك بان لا يراد اجتماعهما في الحصول
الخارجي كما اذا اخبر بجملة ثم تركت في زاوية الاهمال واخبر باخرى وهذه الصورة
امرها ظاهر فلم يتعرض لها في الجواب والاخرى ان يقصد الربط بينهما بان يقصد اجتماع
حصول مضمونها خارجا لكن على معنى عاطف هو الواو ثم قال والاشرط وجوابه
الشرط الثاني مع جوابه اه فان كان للاولى الخ قال في العروس ليت شعري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)